mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب التوحيد 15 - باب ما جاء في كثرة الحلف

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:01

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى يقول في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله والله على العبيد باب ما جاء في كثرة الحلف. وقول الله تعالى واحفظوا ايمانكم. قال - 00:00:19

مصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في كثرة الحلف اي ما جاء فيه من الذم والوعيد. وذلك لما في كثرة الحلف من الاستهانة وعدم التعظيم للرب سبحانه وتعالى. وهذا مما يتنافى مع كمال - 00:00:42

التوحيد الواجب ولهذا اورد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتاب التوحيد لما في كثرة الحلف من استهانة وعدم تعظيم لله سبحانه وتعالى وهذا مما يتنافى مع كمال التوحيد الواجب - 00:01:10

والمسلم يعظم ربه. وهذا من تمام توحيده لربه جل وعلا. وقد قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله هي وقار اي عظمة وتعظيما. وقال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره. فالواجب على - 00:01:30

المسلم ان ان يكون معظما لله. معظما لاسمائه سبحانه وتعالى وصفاته. وان يكون مجانبا لكل امر يتنافى مع هذا التعظيم. ومن ذلكم كثرة الحلف التي تدل على الاستخفاف وعدم التعظيم لله سبحانه وتعالى. لان من كان في قلبه لله ولاسمائه جل وعلا وصفاته - 00:01:52

تعظيم فانه لا لا يسارع او لا يبادر الى الاكثار من الحلف وان يكون ديدنه الحلف بغير مبالاة ولا اكتراث فهذا لا شك انه مما يتنافى مع التعظيم لله سبحانه - 00:02:22

وتعالى. اورد رحمه الله جل وعلا قول الله عز وجل واحفظوا ايمانكم ايمان جمع يمين. واليمين هو الحلف. ولا يكون الحلف الا بالله سبحانه وتعالى اسمائه جل وعلا قد مر معنا في ذلك ترجمة خاصة عند المصنف رحمه الله تعالى - 00:02:42

قد قال عليه الصلاة والسلام من كان حالفا فليحلف بالله. وقال عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك فالحلف لا يكون الا بالله جل وعلا. والحلف انما هو عن تعظيم - 00:03:12

محلوفي به وهذا التعظيم لا يكون الا لله. فكما ان الحلف بغير الله عز وجل يتنافى مع التعظيم لله فكذلك الحلف بالله كاذبا او الاكثار من الحلف بالله عز وجل عن غير مبالاة بهذا الامر - 00:03:32

فايضا مع التعظيم لله جل وعلا. وهذا ايضا مما يتنافى مع كمال التوحيد الواجب وقول الله جل وعلا واحفظوا ايمانكم حفظ اليمين يكون بالبعد عن كثرة الحلف ويكون ايضا بالبعد عن الحنث في اليمين - 00:03:52

جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في معنى قوله واحفظوا ايمانكم لا تحلفوا. لا تحلف وهذا فيه ان من حفظ اليمين الا يبادر الانسان الى اليمين. ولا يسارع اليها. ولا يكون مكثرا منها - 00:04:21

ولا يكون الحلف الا عن حاجة في مقام اه يسوغ فيه الحلف ويصح فيه الحلف دون مسارعة دون ايضا آآ تسرع في الحلف وعدم وعدم مبالاة بعظم اليمين وعظم شأن الرب سبحانه وتعالى - 00:04:41

قال لا تحلفوا اي لا تبادروا الى الحلف ولا تكثروا منه. وجاء عن بعض السلف في معنى الاية في معنى قوله واحفظوا ايمانكم اي لا تحنثوا في ايمانكم والقولان متلازمان. لان كثرة الحلف - 00:05:06

كثرة الحلف مفظي مفضية الى الحنف في اليمين وايضا عدم الصدق في تلك اليمين كما سيأتي في بعض الاحاديث التي ساقها المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على ذلك نعم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة - 00:05:28

كل السلعة ممحقة للكسب اخرجاه. قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة للسلعة ممحقة للكسر - 00:05:56

الحلف اي الايمان التي تصدر من البائع في بيعة عرضه لسلعه في في سوق والله انها لجديدة. والله انها لبضاعة اليوم. والله انني اعطيت فيها كذا وكذا والله هذا رأس مالها ليس لي فيها اي ربح او اي مكسب. الى غير ذلك من عبارات كثيرة تأتي على السنة البائعين - 00:06:21

ويحلفون بالله ويكثرون من الحلف بالله سبحانه وتعالى من اجل تنفيق السلعة. اذا همته نفاق السلعة وهذا وهذه الكثرة من الحلف بالله عز وجل من اجل تنفيق السلع ولا سيما ايضا مع مع - 00:06:51

اه عدم الصدق في ذلك والوقوع في الكذب هذا من عدم التعظيم لله. هذا ناشئ من عدم التعظيم لله سبحانه وتعالى. لانه لو كان معظما ربه لما كانت هذه السلعة - 00:07:11

ترخص عنده عظمة الرب جل وعلا وتعظيم الرب فيحلف به كاذبا من اجل ان ينفقوا سلعته. ثم ماذا يكون اذا نفقت هذه سلعة. نفاق للسلعة مع نقص في الدين وظعفا في الايمان. فاي ربح حصل؟ ثم هذا الربح الدنيوي الذي حصله ممحوق البركة - 00:07:29

ممحوق البركة لا يبارك الله له في مال حصله بهذه الطريقة فخسر من جهتين. من جهة نقصان دينه. ومن جهة عدم البركة في المال الذي حصله. نعم قد تروج سلعته - 00:07:53

قد تروج سلعته وتشترى ويتنافس الناس ويتبادرون على شرائها تصديقا له في تلك الايمان المتكاثرة التي منه فتنفق سلعته لكن الله عز وجل يمحو يمحق البركة ومحق البركة اي محوها - 00:08:09

محك البركة اي محو البركة فيأخذ مالا لا بركة فيه لا بركة له في ذلك المال. فيكون خسر من جهتين من جهة نقص دينه بسبب الحلف وكثرة الحلف والايمان الكاذبة التي ينفق بها سلعته. ويكون خسر من جهة اخرى ان هذا - 00:08:28

الربح الذي حصله ممحوق البركة قال عليه الصلاة والسلام الحلف منفقة للسلعة. منفقة من النفاق. بفتح النون وهو رواج السلعة. منفقة للسلعة اي ان السلعة تروج. تروج وتنفق اذا حلف - 00:08:52

وكل انسان وفي الغالب عندما يأتي للسوق ويقول له البائع والله انه جديد او والله هذا رأس ماله او ربحي فيه قليل او نحو ذلك يبادر الى الشراء تعظيما هذه اليمين ولا يظن انه يحلف على ريال او ريالين او عشرة او مئة - 00:09:18

والف او اكثر من ذلك وهو كاذب. فمقام الله سبحانه وتعالى اعظم من ذلك. واجل سبحانه وتعالى. لكن من كان همه الدنيا من كان همه الدنيا وليس له اهتمام الا في تحصيلها لا يبالي بما فيه تعظيم لله سبحانه وتعالى في سبيل مال قليل - 00:09:37

يحصله او ربح قليل يكتسبه وهو ممحوق البركة. كما جاء بذلكم الحديث عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه علي قال منفقة للسلعة والسلعة هي البضاعة. وممحقة للكسر. اي الكسب الذي يحصله من - 00:10:00

لذلك كسب ممحوق البركة اي لا بركة فيه يمحو الله سبحانه وتعالى منه البركة نعم وعن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم - 00:10:20

ولهم عذاب اليم. اشيمط زان. وعائل مستكبر. ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه. رواه الطبراني بسند صحيح. قال وعن سلمان اي الفارسي رضي الله عنه وارضاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا - 00:10:39

يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وهذه الامور الثلاثة التي ذكرت عن هؤلاء تدل على ان الامر الذي اقترفوه من كبائر الذنوب قايمة الاثام لان مثل هذا الوعيد لا يأتي الا في ما هو كبير وعظيم - 00:11:09

قال لا يكلمهم الله لا يكلمهم الله اي ان هؤلاء العصاة اهل هذه الصفات والخصال لا يكلمهم الله يوم القيامة بما يكلم به اولياءه

واصفيائه من كلام فيه اكرام عام وتشريف وفضل يمن الله سبحانه وتعالى به عليهم فيسمعون كلام الله منه سبحانه وتعالى تكرمة - 00:11:32

لهم وانعاما منه جل وعلا عليهم فنفي الكلام اه ان الله يكلم هؤلاء العصاة دليل على تكليمه سبحانه وتعالى من سواهم من اهل الايمان والتقوى والصلاح والاستقامة على طاعة الله عز وجل - 00:12:01

ولهذا فالحديث فيه اثبات صفة الكلام لله. وان الله عز وجل يتكلم متى شاء بما شاء ومن ذلك انه يكلم يوم القيامة واولياءه كلام اكرام وانعام وتفضل. مثل ما جاء في صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام اذا - 00:12:22

دخل اهل الجنة الجنة قال الله تعالى هل تريدون شيئا ازيدكم؟ هل تريدون شيئا ازيدكم؟ فيقولون كن الم تدخلنا الجنة؟ الم تنجنا من النار؟ الم تبيض وجوهنا؟ قال في كشف الحجاب فينظرون الى الله سبحانه وتعالى - 00:12:42

فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى الله سبحانه وتعالى فهؤلاء يكلمهم الله. كلام انعام وتكرمة واحسان وفضل. واما هؤلاء العصاة فمن الوعيد لهم على هذه المعاصي الكبيرة والذنوب العظيمة التي اقترفوها ان الله عز وجل لا يكلمهم - 00:13:02

والمنفي هنا كلام الاكرام والانعام. كلام الاكرام والانعام. والا فان الكفار يكلمهم كلام ماء الزجر والتقريع مثل قول الله لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون. هذا كلام من الله سبحانه وتعالى لكن المنفي - 00:13:25

هنا هو كلام الانعام والاكرام والتفضل والاحسان وانما يكون ذلك لاولياء الله سبحانه وتعالى واصفياء قال لا يكلمهم الله لا يكلمهم الله. ولا يزكيهم من من التزكية وهي التطهير ولا يزكيهم. اي لا يحصل لهم التزكية من الله تبارك وتعالى. والتي ينال بها دخول الجنة دخولا اوليا - 00:13:45

كما هو الشأن في السابقين بالخيرات اه اصحاب اليمين يدخلون الجنة دخولا آآ اوليا يزكيهم الله سبحانه وتعالى ويطهرهم ويحصل لهم ما يحصل فيدخل الجنة يوم القيامة دخولا اوليا. اما هؤلاء ليسوا اهلا لذلك لا يزكيهم الله - 00:14:16

ولهم عذاب اليم. اي لهم عذاب شديد مؤلم لهم عذاب شديد مؤلم. وهذا يدل على عظم الامور التي ارتكبها هؤلاء. عظم الامور التي ارتكبها هؤلاء. قال عليه الصلاة والسلام اشيمط زان - 00:14:45

اشيمط زان هذا الاول من هؤلاء الثلاثة الاوشيمط الزان. والشمط هو الشيب والاوشيمط تصدير اشمط. هو الذي اصابه الشمط يعني شاب وكبر سنه. ومن المعلوم ان الرجل اذا كبرت سنه ضعف البدن وضعفت القوى وضعفت ايضا الرغبة والشهوة تضعف فيه مع كبر سن - 00:15:07

فاذا زنا في في في كبر سنه وشيخوخته اذا اذا اذا وقع في الزنا لا لا يكون الداعي الى اه الزنا قوة الشهوة وتأججها كما هي في وانما يكون الدافع لذلك فساد في هذا الرجل - 00:15:36

وانحراف في في قلبه. ورقة في دينه وعدم خوف من ربه سبحانه وتعالى. اما الشاب قد يكون عنده او شيء من الخوف من الله. ولكن قوة الشهوة تغلبه وهو لا يعذر في ذلك لكنه ثمة داعي فيه يدفعه دفعا الى المعصية فيحتاج الى الى مقاومة اما - 00:15:59

من شاخ وكبر فان هذا الداعي او الدافع ظعف فيه. فاذا وقع في الزنا في شيخوخته وكبر سنه فهذا دليل على فساد في قلبه دليل على فساد في قلبه لانه وقع في في الفاحشة مع ضعف الداعي او ربما عدم وجود الداعي - 00:16:24

ولهذا استحق هذه العقوبة الشديدة المغلظة. اشيمط زان. اشيمط زان اي شيخ كبير مس النون يقع والعياذ بالله في الزنا وهذا يفيدنا فائدة مهمة فيما يتعلق بالذنوب ان الذنوب تتفاوت تفاوتا عظيما بحسب ما يحتف - 00:16:45

بها ويقترن بها فمثلا زنا الشيخ اعظم جرما من زنا الشاب الزنا في الشهر الفاضل او الوقت الفاضل او الحال الفاضل اعظم منه في ذلك. فالمعصية تتفاوت بتفاوت ما يحتف بها ويقترن بها. ونقف وقفة نستمع فيها الى كلام ابن القيم عظيم الفائدة - 00:17:09

من قول من كتابه اغاثة الله فان من مصائد الشيطان فيه بيان تفاوت الذنوب بحسب ما يقترن بها ممثلا على ذلك بفاحشة الزنا. نعم قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان قال وبالجملة فمراتب الفاحشة - 00:17:37

متفاوتة بحسب مفاسدها. فالمتخذ خدلا من النساء والمتخذة خدنا من الرجال قل شرا من المسافحة والمصافحة مع كل احد

والمستخفي بما يرتكبه اقل اثما من المجاهر المستعلن والكاتم له اقل اثما من المخبر المحدث للناس به. فهذا بعيد من عافية الله تعالى وعفوه. كما - 00:18:02

قال النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يستر الله تعالى عليه. ثم يصبح يكشف ستر الله عنه. يقول يا فلان فعلت كذا وكذا. فيبيت ربه يستره ويصبح يكشف ستر الله عن نفسه. او كما قال - 00:18:35

وكذلك الزنا بالمرأة التي لا زوج لها. ايسر اثما من الزنا بذات الزوج. لما فيه من ظلم الزوج والعدوان عليه وافساد فراشه عليه وقد يكون اثم هذا اعظم من اثم مجرد الزنا او دونه - 00:19:01

والزنا بحليلة الجار اعظم من الزنا ببعيدة الدار. لما اقترن بذلك من اذى الجار وعدم حفظ وصية الله تعالى ورسوله به وكذلك الزنا بامرأة الغازي في سبيل الله اعظم اثما عند الله من الزنا بغيرها. وكما تختلف درجات - 00:19:20

بحسب المزي بها فكذلك تتفاوت درجاته بحسب الزمان والمكان والاحوال. وبحسب فالزنا في رمضان ليلا او نهارا اعظم اثما منه في غيره. وكذلك في البقاع الشريفة المفضلة هو اعظم اثما منه فيما سواه. اما تفاوته بحسب الفاعل فالزنى من الحر اقبح منه - 00:19:43

من العبد ولهذا كان حده على النصف من حده. ومن ولهذا كان حده على النصف من حده. ومن المحصن اقبح منه من البكر. ومن الشيخ اقبح منه من الشاب. ولهذا كان احد الثلاثة الذين - 00:20:13

الا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الشيخ الزاني ومن العالم اقبح منه من الجاهل. لعلمه بقبحه وما يترتب عليه. واقدامه على بصيرة ومن القادر على الاستغناء عنه اقبح من الفقير العاجز - 00:20:33

هذا كلام عظيم لابن القيم رحمه الله تعالى في بيان تفاوت الذنب الواحد بحسب ما ويقترن به. اما من حيث الفاعل او من حيث المفعول به او من حيث الزمان او من حيث المكان. كما وضح ذلك رحمه الله - 00:20:57

قال تعالى بالامثلة قال وعائل مستكبر احد الثلاثة الذين لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم عائل مستكبر والعائل هو الرجل الفقير الذي له عيال وله اسرة ينفق عليهم وهو رجل فقير لا مال له. ومع ذلك - 00:21:17

كونوا مستكبرا يكون مستكبرا. فهذا تكبر مع ضعف الداعي او عدم وجوده. لان الذي يحرك في الانسان الكبر المال او الرئاسة والمكانة. وهذا رجل فقير وعنده اسرة وينفق على اسرته من قليل يحصله ثم يستكبر على الناس فهذا تكبر تكبر - 00:21:43

ناشئ عن غير داع او دافع له. ولهذا صاحب المال او صاحب الرئاسة يحتاج الى معالجة لنفسه معالجة مستمرة ترى يدفع عن نفسه التكبر لان المال يحرك فيه التكبر والرئاسة تحرك فيه التكبر. اما اذا كان فقيرا ثم يتكبر على - 00:22:11

الناس ما الذي يدفعه الى هذا التكبر؟ الا وجود فساد في قلبه. اما الداعي فليس موجود. الداعي وهو المال. او الرئاسة ليس موجودا فهذا يدل على فساد في قلبه تولد منه هذا التكبر على الناس. فاستحق هذه العقوبة. استحق هذه العقوبة - 00:22:31

جود هذا التكبر فيه مع ضعف الداعي او عدمه. ثم ذكر الثالث وهو موضع الشاهد الترجمة قال ورجل جعل الله بضاعته. ورجل جعل الله بضاعته. جعل الله اي جعل الحلف بالله والايمان آآ الكاذبة بظاعته اي ترويجا لبظاعته وتنفيقا لسلعته جعل الله - 00:22:54

بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه. وهذا يدل على انه كثير الحلف ولا يبالي بعظمة الله وعظمة اسمائي سبحانه وتعالى وهمه هذا المال الذي يريد ان يحصله - 00:23:24

ولا شك ان وقوع ذلك من ضعف آآ التوحيد ونقص آآ التوحيد ونقص التعظيم لله سبحانه وتعالى وعموما فهذه الامور الثلاثة التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عقوبتهم الشديدة في - 00:23:45

هذا الحديث هؤلاء الثلاثة كلهم انما نشأت اعمالهم من ضعف ايمانهم انما نشأت اعمالهم هذه من ضعفة من ضعف ايمانهم ورقة دينهم فوقعوا في مثل هذه الشنايع والعظائم التي استحقوا بها هذه العقوبة المغلظة نعم - 00:24:05

قال وفي الصحيح عن عمران ابن حصين رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي في قرن ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاث - 00:24:28

ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون. ويخونون ولا يؤتمنون. وينذرون ولا ويظهر فيه مسلما. قال وفي الصحيح عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي قرني ثم الذين يلونهم - 00:24:48

ثم الذين يلونهم خير امتي قرني هذا فيه خيرية القرن الاول وانهم خير امة محمد عليه الصلاة والسلام. وقد قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. والصحابة رضي الله عنهم يدخلون في هذه الاية دخولا اوليا مقدما على دخول غيرهم رضي الله عنهم وارضاهم. فخير الناس - 00:25:16

قرن النبي عليه الصلاة والسلام اي الذين بعث فيهم عليه الصلاة والسلام ورأوه صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا الصحيح ان المراد بالقرن الاول الصحابة رضي الله عنهم فيتناول هذا القرن جميع - 00:25:47

الصحابة الى اخر الصحابة وفاة رضي الله عن الصحابة اجمعين. فهذا هو القرن الاول المراد بالقرن الاول اصحاب النبي فيتناول كل صحابي كل من حصلت له رؤية النبي عليه الصلاة والسلام الى اخر الصف - 00:26:06

صحابة وفاة هؤلاء هم القرن الاول هؤلاء هم القرن الاول. ثم القرن الثاني قرن التابعين ويشمل هذا القرن كل من حصلت له رؤية للصحابة وتلقي عن الصحابة رضي الله عنهم الى اخر التابعين وفات - 00:26:23

الى اخر من رأى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفاة. فهؤلاء يقال لهم التابعون وهما القرن الثاني القرن الاول الصحابة والقرن الثاني هم التابعون والقرن الثالث هم اتباع التابعين - 00:26:42

اتباع التابعين. من تلقوا عن التابعين الذين تلقوا عن اصحاب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى اتفقت الروايات على ذكر الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم القرون - 00:27:03

الثلاثة وهم القرون الثلاثة فالقرون الثلاثة هم هؤلاء الذين صحبوا النبي عليه الصلاة والسلام ثم القرن الذين يلونهم وهم الذين تلقوا عمن صحبوا النبي عليه الصلاة والسلام ثما ثم القرن الذي يليهم وهم الذين تلقوا عمن تلقوا عن اصحاب النبي الكريم صلوات الله - 00:27:23

والله وسلامه عليه قال خير امتي قرني خير امتي قرني. وهذا القرن هم الذين شرفهم الله. واكرمهم ومن عليهم بصحبة النبي. عليه الصلاة والسلام وهذه خيرية لم ينلها احد جاء بعدهم - 00:27:48

ولهذا لا يسبقهم احد. لانهم حصلوا شيئا لا يحصله احد جاء بعدهم مهما عمل ومهما قدم ومهما بذل. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احد - 00:28:09

بهم ولا نصيفة ما بلغ مدة احدهم ولا نصيفه. هؤلاء الله عز وجل بشرف عظيم. لا يناله كل من جاء بعدهم. وهو شرف صحبة والنصرة والسماع والتلقي من النبي عليه الصلاة والسلام ونقل الدين من بعدهم فهذا شرف - 00:28:29

ميز به الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم. ثم الذين يلونهم اي اي يلي هؤلاء في الخيرية القرن الذي يليهم وهو قرن التابعين وهم الذين شرفهم الله واكرمهم بالتلقي عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم - 00:28:51

ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين قال عمران فلا ادري اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثا اذا كان ذكر مرتين فالقرون المفضلة ثلاثة واذا كان ذكر بعد قرنه ثلاثا فالقرون المفضلة اربعة اربعة قرون - 00:29:12

قال ثم ان بعدكم قوم ثم ان بعدكم قوم يشهدون يستشهدون ثم ان بعدكم قوم هكذا جاء في بعض النسخ نسخ الصحيح وفي بعضها قوما اسم النا واما بحسب ما جاء في هذه النسخة والتي اثبتها الشيخ رحمه الله فهي على تقدير محذوف. ان بعدكم يجيء قوم - 00:29:34

يجيء قوم او يكون قوم وهذا التقدير جاء مصرحا به في بعض الروايات جاء مصرحا به في بعض الروايات جاء في بعض الروايات يجيء قوم وفي بعضها يكون قوم قال ان بعدكم - 00:30:09

قوم اي يجيء قوم او على الرواية الاخرى ان بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون يشهدون ان يبادرون الى الشهادة ويسارعون اليها ولا يستشهدون اي دون ان يطلب منهم وهذا فيه مسارعة هؤلاء الى الشهادة وعدم اكتراثهم بها - 00:30:29

واستخفافهم بهذا الامر امر الشهادة يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون. اي ان ديدنهم الخيانة وعدم الامانة وهذا كله من رقة دينهم وظعف ايمانهم. وينذرون ولا يوفون. ينذر ان حصل لي كذا لافعلن كذا او نحو ذلك ولا يفي بنذره. ولا يفي بنذره. وهذه الامور الثلاثة التي هي اوصاف - 00:30:54

هؤلاء الذين يخلفون من بعد تدل على رقة دين هؤلاء. ومن ذلك انهم يشهدون يأتي ويشهد ويحلف الايمان الكاذبة ويبادر الى الشهادة والى الحلف. وهذا كله من عدم تعظيمه لله سبحانه - 00:31:29

وتعالى ومن رقة دينه قال ويظهر فيهم السمن ويظهر فيهم السمن وهذا مما يدل على اكبابهم على الدنيا ولهثهم عليها واستكثارهم منها وميلهم الى التنعم وكثرة المطاعم والمشارب و المآكل - 00:31:48

وهذا ديدنهم وهذا شغلهم. ولهذا يظهر فيهما السنن فالذم الذي نال هؤلاء في السمن الذي هو السمن بسبب اكمام اكبابهم على الدنيا. ولهذا قال العلماء لا يذم سمن مطلقا يعني بعض الناس قد يكون السمن بسبب مرض اصابه او نحو ذلك. فلا يذم مطلقا. لا يذم مطلقا. ولا - 00:32:14

يذم عندما يكون آآ سمنا مفرطا سببه اكباب المرأة على الدنيا. سببه اكباب المرء على الدنيا وتكاله عليها انما هي متجهة الى المطعم والمشرب والمأكل ونحو ذلك الشاهد من الحديث قوله يشهدون ولا يستشهدون - 00:32:40

يشهدون ولا يستشهدون يبادرون الى الشهادة والشهادة يكون فيها اليمين ويكون فيها الحلف. فهو يشهد يأتي ويبادر يشهد والله انه لحصل هكذا والله انه لم يحصل كذا يبادر الى ذلك ويحلف في شهادته الايمان آآ الكاذبة وهذا كله ناسي - 00:33:04

من عدم التعظيم لله سبحانه وتعالى وهذا مما يتنافى مع اه مع التوحيد الواجب نعم وفيه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال خير الناس قرني - 00:33:24

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادة قال وفيه عن ابن مسعود اي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:33:44

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وهذا بنحو الحديث الذي قبله في ذكرى القرون المفضلة وهي قرن الصحابة رضي الله عنهم وقرن التابعين وقرن اتباع التابعين. فهذه القرون اه المفضلة - 00:34:04

وقد جاء في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال لا يأتي على الناس زمان الا والذي بعده شر منه فالامور تظعف بعد ذلك واخبر عن ذلك صلوات الله وسلامه عليه ان الامور الى الى ضعف مع اخباره في الوقت نفسه انه لا تزال طائفة من امته على الحق - 00:34:29

منصورة. وهذا الاخبار على وجه التحذير والانذار. وان الواجب على الانسان ان يقبل على دين الله سبحانه وتعالى. وان يكون من هؤلاء الذين هم انصار لدين الله عز وجل والا يغروا كثرة الهالكين - 00:34:53

الا يغتر بكثرة الهالكين. قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء اي بعد هؤلاء وبعد هذه القرون المفضلة قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته. وهذا فيه مسارعة هؤلاء الى اليمين. ومسارعته الى الشهادة دون مبالاة ودون اكتراث. وهذا من رقة - 00:35:11

في الدين وضعف الايمان ومن عدم التعظيم لله سبحانه وتعالى. وهذا هو وجه الشاهد من هذا الحديث للترجمة قرأت كلام ابراهيم نعم قال ابراهيم رحمه الله كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار قال - 00:35:41

رحمه الله وقال ابراهيم اي النخعي رحمه الله تعالى وهو من التابعين قال وكانوا يضربوننا كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد. العهد اي الايمان - 00:36:01

عهد الله انه لكذا او احلف بالله انه لكذا. والشهادة اشهد بالله انه لكذا كانوا يضربوننا على ذلك ونحن صغار وهذا فيه ان الصغار يحتاجون من الصغر ان يعودوا على حفظ اليمين - 00:36:22

وان يعودوا ايضا على على عدم المسارعة الى الشهادة وعدم المسارعة الى الايمان والعهود وعدم المبادرة الى هذه الامور وان يعظم

في نفوسهم هذه الاشياء منذ الصغر لانه كما قيل من سب على شيء شاب عليه. وينسى اناس الفتيان منا على ما كان عوده ابوه. ولهذا يحتاج - 00:36:43

ان ينبهوا على ذلك. واذا كان على لسان الصغير كثرة الحلف يقال له انتبه انتبه لا لا لا تكثر الحلف لا تكثر الحلف فان كثرة الحلف هذا عن ضعف تعظيم للمحلوف به سبحانه وتعالى كثرة الحلف - 00:37:08

ينشأ عن ضعف تعظيم للمحلوف به جل وعلا وانما يلجأ الى الحلف عند الحاجة وعند المقام الذي يقتضيه ذلك مع استشعار من الحالف لعظمة من يحلف به. اما من ديدن - 00:37:29

الحدث في كل شيء يحلف لا شك ان هذا ناشئ عن ضعف تعظيما المحلوف به سبحانه وتعالى. ولهذا ينبغي ان ينشأ صغار ويعود على تعظيم اليمين. وادراك عظم شأن اليمين. وينهو عن كثرة الحلف - 00:37:44

لما في ذلك من آآ آآ لما في ذلك من ضرر على هؤلاء في في مقام التوحيد ومقام تعظيم الرب سبحانه وتعالى قال كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار - 00:38:04

ايضا مما يستفاد من ذلك اهمية تربية الاولاد والابناء والنساء على الاعتقاد والتوحيد والايمان بالله عز وجل وايضا الفروع المتعلقة اه امور التوحيد وجوانبه العديدة ينشأ اه الصغار على العناية بهذا المقام - 00:38:22

العظيم الذي في نشأتهم عليه صلاحهم وعزهم وفلاحهم في الدنيا والاخرة. نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى الوصية بحفظ الايمان. قال رحمه الله تعالى في فيه مسائل الاولى الوصية بحفظ الايمان كما قال الله سبحانه وتعالى واحفظوا ايمانكم - 00:38:42

وآآ المراد بحفظ اليمين عدم الحلف وعدم الاكثار من حلف من الحلف مثل ما جاء عن ابن عباس في معنى الاية قال لا تحلفوا قال لا تحلفوا. وقال غيره من السلف معنى الاية اي لا تحنثوا في ايمانكم. والامران متلازمان - 00:39:09

فاذا حفظ اليمين يكون بعدم الحلف والبعد عن كثرة الحلف وايضا عن البعد عن الحنف في اه اليمين كل ذلكم يعد حفظا لليمين نعم. الثانية الاخبار بان الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة - 00:39:29

الثانية الاخبار بان الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة اي كما جاء في حديث ابي هريرة وهو الحديث الاول الذي ساقه رحمه الله تعالى في هذه الترجمة وهذا ينبه الانسان ان لا يغتر - 00:39:49

لا يغتر عندما يحلف اه في في سلعه ويجد ان السلعة تروج والناس يقبلون على بضاعته ويشترون لا يغتر بذلك. نعم اه الحلف من للسلعة لكن ماذا يتبع؟ نفاق السلعة - 00:40:07

ليتنبه لذلك قال ممحق للبركة اي لا يبارك الله له في مال حصله بهذه الايمان وهذا الاسترخاء والاستهانة اليمين وعدم التعظيم لها لا يبارك الله له في هذا المال وان كثر المال الذي حصله - 00:40:21

هذا فيه تحذير للمسلم وتنبيه له الا يغتر بالمال الذي يحصله في هذه الايمان وكثرة اليمين فانه وان كان منفق للسلعة فانه في الوقت نفسه ممحقة للبركة نعم الثالثة الوعيد الشديد في من لا يبيع الا بيمينه ولا يشتري الا بيمينه. الوعيد الشديد - 00:40:38

في من لا يبيع الا بيمينه ولا يشتري الا بيمينه فان من كان كذلك فهو احد الثلاثة. الذين قال عنهم عليه الصلاة والسلام لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم - 00:41:09

الرابعة التنبيه على ان الذنب يعظم مع قلة الداعي. الرابعة التنبيه على ان الذنب يعظم مع قلة الدم قلة الداعية ضعف الداعي الذي يحرك هذا الذنب مثل ما مر معنا في الاشيمط. الزاني وفي العائل المستكبر - 00:41:24

الخامسة ذم الذين يحلفون ولا يستحلفون آآ آآ نعم قال الخامسة ذموا الذين يحلفون ولا يستحلفون لما الذين يحلفون ولا يستحلفون وهذا في في قوله يشهدون ولا يستشهدون اي يبادرون الى الشهادة والحلف دون - 00:41:46

ان يكون طلب اه منهم ذلك. نعم. السادسة ثناؤه صلى الله عليه وسلم على القرون الثلاثة او الاربعة وذكر ما يحدث بعدهم. قال السادسة ثناؤه صلى الله عليه وسلم على القرون الثلاثة او الاربعة - 00:42:09

وذكر ما يحدث بعدهم. ثنائه عليهم بانهم خير القرون. قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. قال عمران فلا ادري

اذكر بعده بعد قرنه مرتين او ثلاثا. ولهذا قال الشيخ الثلاثة او الاربعة. وذكر ما يحدث بعدهم - 00:42:29
حيث قال عليه الصلاة والسلام ثم ان بعدكم قوم او قوما يشهدون الى اخر الحديث. وفي الحديث الذي بعده قال ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه هو يمين شهادته. نعم - 00:42:49
السابعة ذم الذين يشهدون ولا يستشهدون. اي كما جاء في حديث عمران آآ ابن حصين رضي الله عنه. قال يشهدون ولا يستشهدون. نعم. الثامنة كون السلف يضربون الصغار على الشهادة والعهد. اي كما - 00:43:08
جاء في اه الاثر عن ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:43:29
واله وصحبه اجمعين - 00:43:46